



الكثير من السياسيين المعارضين السوريين؛ عندما كانوا يذكرون الطائفة الموالية للطاغية كانوا يقرنونها بالطائفة الكريمة، على الرغم من أن نسبة الشبيحة والضباط والأمنيين من هذه الطائفة هي الأعلى بين الطوائف السورية الأخرى، وأن العنف الممارس على الشعب السوري والمجازر والفضائح التي يرتكبها طيارو الأسد كان جلها من الطائفة الكريمة، وكان حقدهم على الشعب السوري ظهر فجأة ، نتيجة مطالبة بقية فئات الشعب بحقوقها التي سلبت على مدى خمسة عقود ماضية في زمن الأسد الأب والأسد الابن.

والكثير من أبناء هذه الطائفة الكريمة دخلوا في مواجهه مع الشعب سواء بضغط من النظام، أو تحت ذريعة الحفاظ على "المكتسبات"، أو نتيجة تخويفهم بأن هذه الحرب طائفية ويجب أن تدافعوا عن أنفسكم؛ وهذا الأمر سمعناه في بداية الثورة على لسان مستشاررة الطاغية بثينة ثعبان.

البعض من المخدوعين أو من حسانطن داخل مكونات الشعب السوري أو من الفئات المثقفة والتي لا تؤمن بالطائفية يعتقدون أن النظام منذ استلامه للسلطة عمل إلى استغلال الطائفة الكريمة أبغى استغلال، ليس من خلال تجييشهم لضرب الشعب فقط، بل من خلال إرهابهم ومن خلال زرع عقيدة طائفية مقيته مفادها أن مصير هذه الطائفة الكريمة هو القتل والتدمير والتهجير إذا لم تدافع عن النظام، وطبعاً الغالبية من هذه الطائفة الكريمة دخلت في هذه الحرب أما طوعية أو خوفاً.

وخلال سنة ونصف من عمر الثورة كان الجيش الحر يتحاشى الدخول في صدام مع التجمعات السكانية ذات الغالبية من الطائفة الكريمة على الرغم من أن جل المجازر التي حصلت في دمشق وريفها؛ كانت تخرج من تلك الأحياء سواء من حي المزة (86)، أو من حي الورود في قدسياً أو من حي السومرية أو من عش الورور في بربة أو من شارع نسرين في التضامن وغيرها من أماكن تلك التجمعات وكان نتيجة تلك المجازر العشرات بل المئات من الضحايا المدنيين خاصة من الأطفال والنساء والشيوخ .

وطبعاً نتيجة الخسائر الكبيرة بين صفوف شبيحة الأسد؛ وخاصة من الطائفة الكريمة والتي يتم تعليمها على جميع المدن والقرى الموالية، بدأ الموالون من الطائفة الكريمة بالتململ والتخوف من السير قديماً في هذه السياسة نحو المصير المجهول.

خاصة مع بدء ميل كفة الجيش الحر لصالحه، وكان لزاماً على العصابة زيادة جرعة التخويف من المصير المجهول في حال اختارت هذه الطائفة الكريمة الانسحاب من المواجهة مع الشعب السوري التائر.

بالأمس لجأت هذه العصابة إلى تطبيق الفقرة الرابعة من الخطة الأمنية وهي نقل التفجيرات إلى داخل الأحياء الموالية لإثارة النعرة الطائفية من جديد وزيادة جرعة الخوف الغريزي الطائفي من شركاء الوطن، حيث بدأت بتفجير سيارة مفخخة في منطقة الـ 86، والليوم في قدسياً، وهناك أخبار عن تفجير سيارات في السومرية، وقد كانت ضحايا هذه التفجيرات بالعشرات والجرحى والمهجرين بالمئات.

سكان تلك المناطق يعلمون أن الدخول والخروج منها لا يتم إلا بعد تفتيش دقيق، ولا يستطيع أحد رمي مفرقة صغيرة هناك، لأن الجميع حذر ومتوقع لهذه اللحظة ومتخوف من الآخر، المسمى عرفاً "الإرهابيين والعصابات المسلحة".

هذه اللعبة الحقيرة من النظام الهدف منها كما قلت إخافة الطائفة الكريمة بغية الاستمرار في القتال معه حتى النهاية، وكأنه يقول لهم أما أن تكونوا معنِّي أو هذا مصيركم.

وطبعاً هذه العملية واضحة الاهداف والمعالم والنتائج، لكن من المؤسف أن الكثير من أفراد الطائفة الكريمة عميت أبصارهم وبصائرهم عن رؤية الحقيقة المجردة؛ وانساقت وراء الدعاية الأسدية ، واستجابت للخطط المرسومة لها من قبل اللجنة الأمنية، ونراها مصرة على الاستمرار مع الطاغية حتى النهاية .

فهل يحق لنا أن نأمل باستفادة ولو متأخرة لنخبة من أفراد الطائفة الكريمة لتعي ما يخطط لها اليوم، لأنها إن لم تستفق اليوم فلن تستفيق أبداً.

وبالتالي سوف نشهد بداية النهاية لهذه الطائفة الكريمة .  
فهل من معتبر؟!!!!.

المصادر: